

باب المتطوعين

فقدنا هذا الباب منذ أول انشاء المتطوع ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطوع. ويترط على السائل (١) ان يضي سائله باسمه والتاييد ويحل اقتضاه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فذلك لنا وبعين سرورنا ندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليه فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه. لسبب كان

(١) كلمة الامة والمخرج منها

دمشق . عبد الفتاح اندي السكري
الركاني . جرت مناقشة بيني وبين صديق لي
في مسألة النظام الذي يحفظ كلمة الامة او
الجمعيات وهو ما يسمونه (بالوحدة) ولا يخفى
عليكم ان للوحدة قانونا صارما يصاب كل من
يخرق حرمة اشد العقاب فوحدة المسلمين
مثلا كلمة التوحيد وكل من يتشكك عنها يكون
انشقاقه بمثابة خروج عن تلك الوحدة التي
هي السبب الوحيد في حفظ نظام الامة واتفاق
كلمتها وتآليف قلوبها او كلقانون الموضوع في
الجمعية الماسونية فان كل من دخل في سلكها
ثم عن له الخروج منها لا بد له من ملافاة
عقاب صارم لان خروجه يعد خلافا بوحدها
واخذ كلفها او القانون الموضوع لمن يتشكك عن
الوحدة الاكثية الذي ألف بين قلوب ابناءها .
فهل ترون هذا القانون الموضوع لحفظ الوحدة
مثانيا للعقول الصحيحة والاحوال الاجتماعية
وهل هو ضروري لحفظ الامة من التفرق
الذي يميت الامم او الجمعيات . وقد أكد لي

بعضهم ان الجمعية الماسونية ما استقام امرها
وظال عهدا الا بمراعاة قانون صارم يجازي
كل من يتشكك عنها فالمرجو سرعة الجواب
منصلا ليتوضح الصبح لذي عينين
ج . بنطوي مؤالكم على ثلاثة امور
الاول قولكم ان من يخرج من الجمعية الماسونية
بعد انتظامه فيها يصاب عقابا صارما بموجب
قانونها لان خروجه يعد خلافا بوحدها .
فهذا غير صحيح ويستطيع كل عضو من
اعضائها ان يتركها متى اراد من غير عقاب
او حساب ونحن نعرف بعض الذين خرجوا
منها وقد قهرها ولم نغضبهم ولا لامتهم وليس
في قانونها ما يوجب معاقبة من يخرج منها .
والامر الثاني كون القانون القاضي بعقاب
من يخرج عن وحدة ما مثانيا للعقول الصحيحة
والاحوال الاجتماعية او غير مثافي لها . اما
العقول فلا دخل لها في ذلك واما الاحوال
الاجتماعية او نوايس الاجتماع فمقادها ان
مصلحة الجامعة مقدمة على مصلحة الفرد والفرد
يستفيد مجتمعا مع غيره اكثر مما يستفيد

منفرداً فوجود قانون مثل هذا يكون في
مصلحة الفرد بنوع عام فاذا وجد في جماعة
افادها أكثر مما يضرب بعض افرادها
والامر الثالث كون هذا القانون
ضرورياً او غير ضروري . ويظهر لنا انه
ليس من الضروريات لحفظ الامم من التفرق
لان لحفظ الامم اسباباً اخرى طبيعية اقوى
من القوانين الرضمية مثل الاشتراك في المصلحة
ومثل المادة التي تجعل الانسان يبق مضموماً
الى جماعة ولو ثبت له ان الخروج منها اصح له
اما ما أكدته لكم بعضهم عن الجمعية
الماصوية فغير صحيح لانها لا تجازي احداً
بشيء عنها والاشفاق مستمر بين اعضائها
وهي لم تثبت الى الآن مع ما اقيمت من
الاضطهاد الا لان غايتها حميدة ولان
اعضاؤها يعلمون ان كل ما ترجم به زور
وبهتان وصاحب البيت ادري بالذي فيه .
ولولا ذلك ما رأينا أكثر اعضائها من الملوك
والعلماء والادباء وكل المرتفين من طوائف
الناس ولا يذمها الا الذين يجهلون بها
(٢) استحضار الارواح
ومنه . ما نقولون في مسألة استحضار
الارواح فقد وقتت على كثير من اقوال
الغربيين الذين يبتنون قضية الاستحضار
ويؤكد بعضهم ان هذا الاكتشاف العلمي
قد عمل انقلاباً كبيراً في الافكار نفسى ان
تحييوني عن حقيقة هذا الاكتشاف وهل

اتفقت على صحة العلم . واذا كان الامر كذلك
هل يؤثر هذا الاكتشاف في المخددين
ويهدم براهينهم التي يتكأون عليها او ليس
لهذا الاكتشاف علاقة بالذين ينكرون الاله
ج . الكلام كثير في هذا الموضوع
ولكن كل الذين ادعوا استحضار الارواح اما
انهم خادعون وقد ثبت خداعهم او انهم لم
يستطيعوا ان يقتنوا أكثر ذوي العقول
السليمة بصدق دعواهم . والذين انتصروا بها هم
ممدودون من ذوي العقول السليمة مثل السر
وليم كروكس والسر اوليفر لنج اطلعنا على
الحوادث التي انتصروا فلم نقتنع ولا اتعت
أكثر الذين اطلعوا عليها غيرنا . وقد حكنا
غير مرة بفساد اعمال اتنتع بعض العلماء الذين
رأواها بصحتها وقالوا انهم يحدوا فيها بحكم مدقق .
ثم ظهر صدق حكنا وفساد حكمهم ولاستغياقي
امر اسايا بلادينو فقد لنا في مقتطف ديسمبر
سنة ١٩٠٩ « ان كل الحوادث الدالة على
مناجاة الارواح ليس ليها دليل قاطع على
انها خالية من الخداع ومنى احتمال وقوع
الخداع في عمل بطل الاستدلال به وضعت
الثقة بعاملي » . وبعد ان وصفنا اعمال
اسايا بلادينو كما شاعدها لجنة العلماء التي
عينت لذلك ورجحنا انها كلها من قبيل الخداع
ذهبت اسايا الى اميركا وامتنعها هناك لجنة
من العلماء واحثال عليها حتى كشفت خداعها .
واذا ثبتت مناجاة الارواح ثبوتاً علمياً ينبغي

كل ريب وأطلع الاموات الاحياء على ما
شاهدوه في عالم الارواح لم يبق سبيل للشك
في ما يظلمونهم عليه

(٢) كتب زراعة عربية

ومنهُ هل للدرسة الزراعية العربية التي
في القاهرة كتب زراعة عربية مفيدة بحيث
تفني الطلاب عن الكتب الانجليزية وارجوكم
ان تطوفوا عن امثاتها ولكم الشكر

ج نعم وقد الفت كتاباً بالانكليزية في
مجلدين كبيرين وترجم الى العربية وهو في
مبادئ الزراعة بنوع عام والزراعة المصرية
بنوع خاص واسمها الزراعة المصرية

(٤) ضرر الهمر

ومنهُ هل من ضرر صحي على الذين
يواظبون على السهر اكثر الليل ويتامون في
النهار وما هي ماهية الضرر الذي يصيبهم
وهل من منفعة للذين يستيقظون دائماً قبل
طلوع الشمس

ج من الامور المقررة ان نور الشمس
يغيب الميكروبات المرضية بسرعة فاذا وقعت
هذه الميكروبات على جسم انسان او على
جروح في يديه وكانت مبيضة تفضي بالحجاب
عن نور الشمس اكثر النهار او النهار كله
كان الخطر من ثوبها فيه وابقاها الضرر به
اكثر مما لو كان معرضاً لنور الشمس وللنور
صل كجاي ايضاً وفعلة ظاهر في ألوان الذين
يتعرضون لنور الشمس والذين لا يتعرضون

له او يقل تعرضهم له . ولكن هل هذا
الفعل مفيد لصحة او غير مفيد وما مقدار
فائدته ان كان مفيداً هذه امور لم تحقق حتى
الآن ولا الذين يكثرون نور الشمس في بلادهم
ويكثر تعرضهم له اجود صحة او اطول عمراً
او اشد نشاطاً من الذين لا يكثرون نور الشمس
في بلادهم او لا يكثرون تعرضهم له . ولا تعلم
فائدة صحية للاستيقاظ الباكر قبل طلوع
الشمس . ولكن لا شبهة في الفائدة المالية او
المعيشية من النوم ليلاً والعمل نهاراً

(٥) المنسوجات السورية المطبوعة

بيروت . احد المتشركين باي وقت
وباي بلد كانت الاقشة تنسج وتطبع في
سورية

ج . لقد اشار بلينيوس المؤرخ اشارة
واضحة الى ان المصريين الاقدمين كانوا
يطبخون النقوش المختلفة الالوان على المنسوجات .
وقد وجدت في اثار مصر منسوجات مطبوعة
بالوان مختلفة . وتدل مفردات اللغة العربية
التي جمعت منذ الف سنة على ان العرب كانوا
يلبسون ثياباً عليها نقوش مطبوعة كقولهم ثوب
مبهرج اي فيه صور البروج وثوب مدثر اي
فيه كالدثار وثوب مبرجل فيه صور المراحل
وذلك كله مما يصعب الوصول اليه بالنسج .
وكان الصينيون والهنود يطبخون المنسوجات
من قديم الزمان بطرائع من الخشب . ويظهر
من وصف منسوجات صور وصيداء في التوراة

او يغطين رؤوسهن بي وعلى حواشيه الاربع
تقرش بثلاثة الزان احمر واخضر واسود كل
نقشة منها تمثل وردة مفتحة وثلاثة ازوار
وعرقاً فيه ثلاث اوراق . والوردة ورؤوس
الازرار حمراء والاوراق خضراء وحدود
الاوراق واضلاعها سوداء وعلى جانبي التقوش
دوائر صغيرة منتظمة سواء وفي كل دائرة
منها نقطتان سوداوان . والمندبل كله مصبوغ
بلون وردي فاتح . وهذا المندبل مطبوع في
القاهرة والظاهر ان الصناع كانوا يصنعون
مشاه في سورية وحلب

(٦) كنية الطبع

ومنه . كيف كان يستعمل طبع الاقشة
وما هي القوالب التي كان يطبع بها
ج . المندبل المشار اليه آنفاً صنعت
قوالبه من الخشب ووضعت الاصباغ في آنية
كل صبغ في اناء على حدة بعد ان اذيب في
الماء ويوضع على وجه الصبغ قماش رقيق ثم
يوضع القالب عليه فيلصق به شيء من الصبغ
الذي ينفذ من ماس القماش ويطبع النسيج
الذي يواد طبعه بهذا القالب حيث يواد
ظهور النقش عليه

(٧) معالم الطبع

ومنه . هل كان يوجد معالم كبيرة
تصنع وتطبع فيها الاقشة او كان يتم ذلك في
بيوت الصناع
ج . لم نجد في كل الكتب التي لدينا ما

ان منها ما كان مطبوعاً طبعا ولذلك نستنج
ان صناعة طبع الاقشة كانت معروفة سبته
سورية منذ عهد قديم . وانا زار قولته
سورية منذ نحو مئة وثلاثين سنة
كانت المنسوجات القطنية كثيرة فيها
يتاجر بها فقد جاء في كلامه على تجارها مع
فرنسا ان فرنسا ترسل اليها الجوخ والفرمز
والنيل والسكر والبن الاميركي وتأخذ منها
الظلم والمزول والمسوج والحريز
الطرابسي (وغيره كان عنوناً) والنفص
والنحاس والصفوف

وقال في كلامه على دمشق انه تصدر
منها المنسوجات الحريزية والقطنية التي تسج
فيها بكثرة وهي متقنة الصنع جداً

وقال في كلامه على حيدا ان للفردوسيين
فيها ستة بيوت تجارية وهي تصدر منها القطن
الظلم والمزول وان صناعة اهالي حيدا لسج
المنسوجات القطنية

نم ان كلام قولته لا يثبت منه ان
المنسوجات القطنية التي كانت تصدر الى
اوربا كانت مطبوعة وتكتنا تذكر جيداً اننا
رأينا قوالب طبع المنسوجات في سورية منذ
نحو خمسين سنة وكنا نرى المندبل والطرحات
واوجه الخف التي كانت تطبع بها . ولا يزال
طبع المندبل جارياً في مصر حتى الآن
وممن نرى امامنا حين كتابة هذه السطور
مندبلاً رقيقاً مما يتبرقع به النساء في سورية

يدل على انه كانت توجد معامل كبيرة لتسج
الاقشة وطبعها

(٨) قوال الطبع

ومنه . هل يوجد شيء من تلك القوالب
واين توجد وهل توجد اقشة مما كان يطبع
حينئذ .

ج . المنديل الذي ذكرناه انما طبع في
القاهرة في مكان بين السورين بقوالب من
الخشب ولا يزال طبع المناديل جارياً الآن
هناك . ولا تدري هل هذه الصناعة لا تزال
جارية في سورية الآن والرجاء ممن يطبع على
هذا السؤال وهو يعلم بوجودها ان يكتب
اليانا بذلك . ونظن ان متبادل الزما ووجه
الحف الاقشة التسج والطبع التي ترمي الآن في
بعض البيوت في سورية هي مما كان يسج
ويطبع فيها

(٩) تاريخ الصناعة الغربية

ومنه . هل يوجد كتاب يضمن تاريخ
الصناعة الغربية السورية

ج . لا علم لنا بكتاب مثل هذا ولكننا
نشرنا في مقتطف شهر مارس (آذار) سنة
١٩٠٨ مقالة منسوبة في الصناعة السورية
زمن الحرب الصليبية فيها وصف لا بأس به
للصناعة السورية حينئذ . وتروى في المجلد
الخامس والثلاثين من المقتطف فصولاً كثيرة
عن الصناعة المصرية في زمن الحملة الفرنسية
ملخصة مما كتبه المسيو جرار حينئذ وفيه

اشارة الى الصناعة السورية ايضاً والى ما
كان يصدر من البلادين وما يستعمل فيها

(١٠) كليات البنات في القاهرة

طنطا . ابراهيم اتندي مسيحه . ما هي
كليات البنات في القاهرة حيث يقم التليذات
داخليات وما هي افضلها من حيث العلوم
والآداب حتى اذا تخرجت البنت فيها صارت
اختها الغربية

ج . ليس في القاهرة من كليات البنات
الداخلية في ما نعلم سوى اثنتين الكلية
الاميركية والكلية الفرنسية وقد سمعنا
مدحهما كليهما من الذين يتعلم بناتهم فيها

(١١) بلوغ الكمال

صبريتو سانطردو وجمال بالبرازيل .
الخواجه جبران صبيحة . هل يصل الناس الى
الكمال الحقيقي حتى يعرف كل انسان ماله
وما عليه ويمثل بموجب القاعدة الذهبية
القائلة « كما تريدون ان يفعل الناس بكم
فافعلوا انتم بهم ايضاً »

ج . يروج جمهور كبير من العلماء ان
نوع الانسان سائر في هذا السيل تبعاً
لناسوس بقاء الاصح . فالاصح يقعون في
الارض والاشرار يتأصلون منها على مرور
الزمن . واذا تأخر ذلك الف سنة فهي ليست
زمناً يذكر امام العصور المتراامية التي سررت
على الانسان قبل ان وصل الى حالته الحاضرة

قبل الرجال وبعض الناس من البيت الواحد يتم نمو اجسامهم قبل البعض الآخر .
ومتى يبلغ الانسان الثلاثين من عمره يكون قد تم بناء جسمه بنوع عام ولكن قد تنمو بعض اعضائه بعد ذلك ليتسع صدره مثلاً وتنمو عضلاته . والغالب انه يزيد سمكاً الى ان يبلغ الخمسين او الستين من عمره . ومن المحتمل ان نمو الدماغ او بعض اجزائه لا يقف في بعض الناس قبل الخمسين او الستين من العمر

(١٢) عمر الانسان
الرفايق . بطوروس اندي سعد .
في اي سنة من عمر الانسان يتم نمو جسمه
ج . بين السنة العشرين والثلاثين .
والوقت الذي يتم فيه نمو الجسم يختلف باختلاف البلدان والاشخاص والاعضاء
فمساكن الاقاليم الحارة يتم نمو اجسامهم قبل سكان الاقاليم الباردة والنساء يتم نمو اجسامهن

بالاجابة العلمية

ذلك هلكت لانها لا تستطيع الخروج من تحت الرمل

شارل تليه مستقبط التبريد

لا يخفى ان القوم على انواعها تنقل الآن من بلاد الى اخرى سليمة لانها توضع في السفن في غرف مبردة الى ما تحت درجة الجليد . ويستنبط هذه الطريقة الميوشارل تليه توفى بالامس في باريس بالنسبة من العمر ٨٦ سنة وهو في حالة يرثى لها من الفقر المدقع . فانه ولد سنة ١٨٢٨ واقطع لياحت العلمية فاستنبط طريقة التبريد وسنة ١٨٧٦ سافرت اول سفينة تحمل لحماً مبرداً من فرنسا الى بونس ايرس وكانت قد تولى بناؤها لهذه

صوت التماسح في بيضه

انتبه الدكتور واتر كور منذ اربع عشرة سنة الى ان صفار التماسح تصوت وهي لا تزال في البيض وصوتها كالسعال ويسمع ولو كان البيض مغلف بطبقة من الزمّل سمكها متران . وهي تصوت كلما أزعجت كما اذا رقت الارض بقدمك على مقربة من البيض او مسكت البيضة بيدك وتلجتها . وكما خرجت انثى التماسح من الماء ومشت نحو المكان الذي اخفت فيه بيضها صالت صغارها من البيض فبطون بالما ومتى علا الصوت كثيراً تعلم ان صغارها فاربت الخروج من البيض فتحفر الزمّل عنها وللمعال تشرع المخلات تخرج من بيضها ولولا